الإبـدال الحـركي وأثـره في نمـو اللغـة

د. علي بن عبدالله الراجحي
أستاذ فقه اللغة المساعد في كلية اللغة العربية
جامعة القصيم

مقدمة :

الحمد لله الذي فضل الإنسان على كثير ممن خلق تفضيلاً ، وجعل بقدرته اللسان على ودائع القلوب دليلاً . أحمده سبحانه وتعالى حمداً يكون بشكر نعمه كفيلاً ، وأصلي وأسلم على أشرف خلقه سيدنا محمد أصدق الناطقين قيلاً ، صلاة وسلاماً دائمين بكرة وأصيلاً ...

وبعـد :

فإن لغتنا العربية – حفظها الله – أعظم اللغات البشرية جملة وتفصيلاً ، وخير شاهد على ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد اختصها فنزل بها القرآن الكريم تبياناً لكل شيء وتفصيلاً .

هذا ومما تمتاز به اللغة العربية تعدد أساليبها وتنوع صيغها ، ودقة لسانها وما تمكنت من ذلك إلاّ لغزارة ألفاظها ، وكثرة كلماتها ، وتعدد مفرداتها .

وكان من أسباب ذلك التميّز تعدد روافد نموها ، وكثرة الينابيع التي تصب في محيطها ، فكان لها ما أرادت من الوفاء بحاجة أبنائها في دقة التعبير ، وحسن التصوير ، وبراعة التمثيل ، ومسايرة جميع الأزمنة والعصور ، فحافظت على أصالتها وماضيها المجيد ، وواكبت عصور الحضارات والتقدم ووجد فيها أبناء كل جيل ضالتهم وبغيتهم، وما ذاك إلا لغناها وثرائها .

والتغيير الحركي له صور متعددة ومتنوعة ، منه ما يكون على فاء الكلمة ، ومنه ما يكون على عينها ، ومنه ما يكون على كلتيهما ، ومنه ما يكون بالحركات الثلاث ، ومنه ما يكون بحركتين وكل صورة من هذه الصورة تعدّ وسيلة من وسائل ثراء اللغة ونموّها ، وسوف يقتصر هذا البحث على صورة واحدة من هذه الصور ، وهي ما كان منها على فاء الكلمة فقط بحركات ثلاث ؛ ليتناسب مع حجم ما ينشر في المجلة ، ويكون دالاً على غيره من الصور الأخرى .

ومن عوامل نمو اللغة المتعددة والمتنوعة ما يلي :

١- عوامل لفظية تتمثل في الاشتقاق ، والتعريب ، والوضع والتوليد والإبدال ، وغيرها ...

٢- عوامل معنوية تتمثل كما نرى في هذا البحث في التغيير الحركي في بعض ألفاظ اللغة والذي عرف عند علمائها باسم : (المثلث من الكلام) أو نحوه ممّا هو تغيير ثنائي بحركتين فقط .

أسباب اختيار الموضوع :

لقد حملني على الكتابة في هذا الموضوع أسباب ودوافع كثيرة أذكر منها :

١- الحرص على إشاعة وإذاعة هذا اللون من مستعمل الكلام الذي كاد يندثر ، والذي لا يرى النور على ألسنة المتحدثين باللغة العربية والناطقين بها - إلاّ لماما - والذي ظل حبيس المعاجم العربية ، والمؤلفات الخاصة به . والتي فقد معظمها [١] .

---

(١) ينظر : المثلث لابن السيد ١/٤٨-٦٢ (المثلث لابن السيد البطليوسي ، تحقيق : د. صلاح الفرطوسي ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، ١٩٨١م) .

٢- تنبيه الباحثين والدارسين ، ولفت نظرهم إلى رقة ودقة لغتنا العربية الفنية في أبنيتها ومعانيها ، حيث إن استبدال حركة بأخرى على بناء واحد يؤدي إلى دلالة جديدة ، ومعنى آخر مما يترتب عليه تحقيق الغنى والثراء اللغوي .

٣- تنبيه الباحثين في اللغة والدارسين لها إلى أن نمو لغتنا العربية ليس مقصوراً على لفظة جديدة ، أو كلمة حديثة أو عوامل النمو المألوفة والمعروفة لهم . وأن هناك عاملاً آخر ليس جديداً بقدر ما هو مغمور لا يلتفت إليه كثير من الباحثين فقط يحتاج إلى إحياء وإذاعة وإشاعة من خلال نشره واستعماله ، وهو يتمثل في المثلث أو شبيهه من ثنائي الحركة من الكلام العربي حيث أنه عامل هام جداً في ثراء لغتنا ، وغناها قد غفل عنه أو أغفله كثير من الباحثين والمؤلفين في اللغة فما بالكم بأبنائنا الدارسين لقضايا لغتنا والذين سيصيرون عما قريب بإذن الله حماة لها ، وهم الذين سيتحملون أمانة الحفاظ عليها . تعليماً ، وتأليفاً ، وتدويناً .

لهذه الأسباب وغيرها وجدت نفسي تواقة إلى الكتابة في هذا الموضوع لأُجَلِّي أمراً مغموراً – إن لم يكن جديداً – أضيفه إلى عوامل نمو لغتنا الفنية وأساليب ثرائها وأسباب غناها وعزها .

وسيكون تركيز هذا البحث على ما هو شائع وفاشٍ في اللغة ودوّنت لمادته المدونات جمعاً وبياناً وهو : المثلث من الكلام .

نسأل الله العون والتوفيق .

د. علي بن عبدالله الراجحي

تعريف المثلث :

إن من ينقب ويبحث في كتب اللغة ليقف على آراء العلماء في تعريف المثلث يجد أنها تكاد تتفق في تعريفه حيث لا يخرج المثلث في اللغة عن كونه :

"ما كان من الأشياء على ثلاثة أثناء" (١) .

أو "ما فتل على ثلاث قوى" (٢) وذلك من الحبال وأشباهها .

أو "ما كرب من الأرض ثلاث مرات" (٣) .

أو "الموضوع على ثلاث طاقات" في قولك : شيء مثلث (٤) .

ومن ذلك نعرف أن المثلث في اللغة ، أو أن المثلث لغةً : إنما يدل على حدوث شيء ما ثلاث مرات ، أو أنه يدل على التثليث مطلقاً .

وإذا أردنا أن نقف على مدلوله الاصطلاحي فإننا لا نجد بوناً شاسعاً ، أو فرقاً واسعاً بينه وبين المعاني السابقة .

إلاَّ أنه يجب علينا أن نعلم أن المعنى الاصطلاحي فيه لون من التخصيص .

قال فريق من العلماء : "المثلث اسم يرى في الكتابة واحداً ويصرف على ثلاثة أوجه" (٥) .

---

(١) التهذيب ٦١/١٥ ، (تهذيب اللغة ، للأزهري ، تحقيق : عبدالسلام هارون وآخرين ، مصر)

(٢) التهذيب ٦١/١٥ ، (تهذيب اللغة ، للأزهري ، تحقيق : عبدالسلام هارون وآخرين ، مصر)

(٣) أساس البلاغة ص٩٧ ، (أساس البلاغة ، للزمخشري ، بيروت ، ١٣٨٥هـ) .

(٤) اللسان (ثلث) ، (لسان العرب ، لابن منظور ، دار المعارف ، القاهرة) .

(٥) المثلث لقطرب ص١١٣ (مثلثات قطرب ، تحقيق : د. رضا السويسي ، ليبيا ،

وقال فريق آخر : "المثلث هو : ما اتفقت أوزانه وتعادلت أقسامه ولم يختلف إلاَّ بحركة فائه فقط ، أو بحركة عينه فقط ، أو كانت فيه ضمتان تقابلان فتحتين وكسرتين" (١) .

وقال فريق ثالث : " المثلث هو : أسلوب يتمثل في إيراد ثلاثة معان مختلفة أو متفقة لثلاث كلمات تتشابه في الأصل ، والوزن وترتيب الحروف ، وتختلف في حركة فائها ، أو عينها . ضماً ، وفتحاً ، وكسراً " (٢) .

وقد ذكر هذا التعريف محقق مثلث ابن السيد د/ صلاح مهدي علي الفرطوسي وعزاه إلى يعقوب الفلاحي . وأشاد به (٣) حيث قال : " وهذا التعريف على الرغم من حصره لمصطلح المثلث " (٤) ، إلا أنه – في نفس الوقت – قد أخذ عليه عدم شموله لجميع صور المثلث لا يخلو من قصور ، فإننا لا نستطيع أن نتصور ثلاثة معان متفقة ، إنما هي ثلاث كلمات لمعنى واحد .

كما أن هذا التعريف لا تدخل فيه الكلمات المثلثة مثل : السمسم – بفتح السين الأولى والثانية – ، والسمسم – بكسر السين الأولى والثانية – ، والسمسم – بضم السين الأولى والثانية – والجرجار ، والجرجير ، والجرجور" (٥) .

١٣٩٨هـ).

(١) المثلث لابن السيد ٢٩٨/١ .

(٢) المثلث لابن السيد ٤٨/١ .

(٣) أي بالتعريف .

(٤) المثلث لابن السيد ٤٨/١ .

(٥) نفسه ٤٨/١ .

ولعلَّ تعريف ابن السيد للمثلث هو أوفى التعريفات وأشملها . إلاّ أن تفسير الدكتور/ صلاح الفرطوسي لتعريف ابن السيد – وهو للتعريف الكافي الشافي جاء بألفاظ غير معبرة التعبير الدقيق في تعريف المثلث في نظر شيخه ونظرنا .

ولكي نقف على ذلك بصورة جلية تعالوا معنا لنستعرض معاً ما قاله شيخه (ابن السيد) وما قاله المحقق (د/ صلاح الفرطوسي) في شرحه لتعريف شيخه .

قال ابن السيد في تعريف المثلث الاصطلاحي : "هو ما اتفقت أوزانه وتعادلت أقسامه ولم يختلف إلا بحركة فائه فقط كالغمر ، والغمز ، والغمر [1] ، أو بحركة عينه كالرجل ، والرجل ، والرجل [2] ، أو كانت فيه ضمتان تقابلان فتحتين وكسرتين كالسمسم ، والسمسم ، والسمسم [3] ... الخ " [4] .

وهذا التعريف كما سبق أن قلنا : تعريف كاف شاف ، جامع مانع حيث يشمل صور المثلث كلها .

إلاّ أننا نجد أن الدكتور صلاح الفرطوسي محقق كتاب (المثلث لابن السيد) قد قصر أيضاً في شرح وتفسير تعريف شيخه الذي ذكرنا من قبل أنه كاف وشاف ، وهذا معناه : أنه ليس في حاجة إلى شرح أو تفسير .

وتقصير المحقق يبدو من كلامه حيث قال : "ويمكن القول إنّ المثلث

---

(١) بفتح الغين وكسرها وضمها على الترتيب .

(٢) بفتح الجيم وكسرها وضمها على الترتيب .

(٣) بفتح السين الأولى والثانية ، وكسرهما ، وضمهما على الترتيب .

(٤) المثلث لابن السيد ٢٩٨/١ .

أسلوب يتمثل في إيراد ثلاث حركات لثلاث كلمات تتشابه في الأصل والوزن وترتيب الحروف وتختلف في حركة فائها أو عينها سواء أكانت هذه الكلمات بحركاتها الثلاث متفقة المعنى أم مختلفة " وهذا الشرح والتفسير ربما يمر على كثير من الباحثين والمطلعين على الكتاب دون أن يرى أحدهم فيه شيئاً .

ولعلّ المحقق في هذا المقام أُتي من عدم دقته في اختيار الألفاظ الدقيقة المعبرة عن المقصود حتى لا يفهم غير المطلوب .

فالمعروف والمقطوع به أن الألفاظ المثلثة ألفاظ متفقة في كل شيء (في الحروف والترتيب) بل هي في الواقع كلمة واحدة اختلفت حركاتها فتعددت صورها .

فكيف يمكن له بعد ذلك أن يقول : "لثلاث كلمات تتشابه" فقوله "تتشابه" يوحي بالاختلاف وليس هناك اختلاف البتة إلا في الصورة من حيث الضبط في بعض الحركات والذي كان سبباً في اختلاف المعنى .

أما الألفاظ والكلمات فهي متفقة ، بل هي واحدة أو متحدة .

أضف إلى هذا أن تعريف شيخه – كما سبق – واضح وجلي ، لا يحتاج إلى شرح أو تعليق .

أنواع المثلث من الكلام :

إن من يطلع على كتب المثلثات والمعاجم العربية وكتب اللغة التي عالجت قصداً أو عرضاً هذا اللون من قضايا اللغة يرى عن كثب أنّ المثلث من الكلام العربي نوعان هما :

١- المثلث المتفق المعاني وهو الذي تتغير فيه حركات الكلمات وتتحدد فيه المعاني وهذا النوع ليس مجال بحثنا لأنه ليس من عوامل نمو لغتنا العربية .

٢- المثلث المختلف المعاني وهو الذي تتغير فيه بعض حركات الكلمات العربية مما ينشأ عنه ويترتب عليه ، تغيير الدلالة ، واختلاف المعاني .

وهذا اللون هو الذي نحن بصدد بحثه والتحدث عنه في هذا البحث لأنه عامل هام في نمو وثراء اللغة العربية .

صور المثلث :

يرد المثلث المختلف المعاني على عدة صور نوجزها فيما يلي :

١- أن يكون التثليث بالحركات على فاء الكلمة اسماً كانت مثل : الغَمْر بفتح الغين ، الغِمْر بكسرها ، والغُمْر بضمها [١] .

أو فعلاً مثل : يَهَر بفتح الهاء ، يَهِر بكسرها ، يَهُر بضمها [٢] .

٢- أن يكون التثليث على عين الكلمة مثل : الفَخر بفتح الخاء ، الفِخير بكسرها الفخور بضمها [٣] .

٣- أن يكون التثليث في حرفين من حروف الكلمة مثل : السَمْسَم بفتح السين الأولى والثانية . والسِمْسِم بكسرهما والسُمْسُم بضمها [٤] .

---

(١) ينظر في شرحها وبيان معنى كل كلمة (باب الغين) من هذا البحث .

(٢) ينظر في شرحها وبيان معانيها (باب الياء) من هذا البحث .

(٣) ينظر في شرح هذه الكلمات وبيان معانيها كتاب إكمال الأعلام ٤٧٥/٢ وهو (إكمال الأعلام بتثليث الكلام لابن مالك ، تحقيق : سعد بن حمدان الغامدي رسالة (ماجستير ١٤٠٢هـ) كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م ، مكتبة المدني ، جدة) .

(٤) ينظر في شرحها وبيان معانيها المثلث لابن السيد ٤٣٢/٢ . هذا ومعنى الكلمة الأولى : (الثعلب) ، والثانية : (الجلجلان) ، (حب الحل) ، والثالثة : (الخفيف من الرجال) .

هذا وحسبنا في توثيق وتحقيق هذه الصور قول العلامة ابن السيد البطليوسي في مقدمة كتابه المثلث ٢٩٨/١ حيث قال :

"وإنما نعتد مثلثاً في كتابنا هذا ما اتفقت أوزانه . وتعادلت أقسامه ، ولم يختلف إلاّ بحركة فائه فقط ، كالغَمْر ، والغِمْر . والغُمْر ، أو بحركة عينه . كالرَجَل والرَجِل ، والرَجُل ، أو كانت فيه ضمتان تقابلان فتحتين وكسرتين . كالسَمْسَم، والسِمْسِم ، والسُمْسُم . والجَرْجَار ، والجرجير والجرجور . والهَمْهَام ، والهِمْهِيم ، والهُمْهُوم" .

أشهر المؤلفات في المثلث :

لقد تعددت المؤلفات – وإن لم تكن بصورة كبيرة – في المثلث من الكلام العربي ، في عصور متفاوتة . فقد ألف فيه القدامى والمحدثون .

كما اختلفت صور التعبير ، فجاء بعض هذه المؤلفات منثوراً وجاء بعضها منظوماً.

وهذه صورة موجزة مفيدة بإذن الله لأشهر ما ألف في المثلث من الكلام العربي قديمه وحديثه .

<u>أولاً : أشهر ما أُلّف قديماً :</u>

١– مثلث قطرب ، وهو أول مصنف في هذا المجال ، فلم يسبق العلامة قطرب إلى هذا العمل وذلك حسب علمي .

لذلك فقد كان الرائد لكل من ألف في المثلث من الكلام العربي .

وقد احتوى مثلث قطرب على مائة مادة ، وثلاث مواد [١] .

---

(١) هو : أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد النحوي اللغوي البصري الشهير بقطرب (ت٢٠٦هـ) ، أخذ الأدب عن سيبويه ، وعن جماعة من علماء البصرة .
ينظر : وفيات الأعيان ٣١٢/٤ ، تاريخ بغداد ٢٩٨/٣ ، طبقات النحاة واللغويين ص٢٥٩ طبقات النحويين ص٩٩ .

وقد كان ذلك العدد مدعاة وسبباً مباشراً في نظر بعض الباحثين والنقاد لتوجيه النقد إلى قطرب وكتابه ، ونظراً لقلة عدد مواده إذا ما قورن بما جاء في كتب المثلثات الأخرى التي ألفت بعده .

يكفي العلامة قطرب أنه أول من صنف في هذا اللون من البحوث اللغوية ، وأنه أول من نبه أذهان الباحثين التابعين له إلى هذا اللون من البحث فهذا حسبه ، وإن قلة عدد مواده اللغوية لا يجب أن تكـون سبباً في توجيه أدنى نقد إليه فهذه سمة عامة وجـدت عند كل الرواد في جميع المجالات ، وإلا فما هو دور من يأتي بعده ؟!! فكل من جاء بعده تبع له أقر بذلك أم جحد ....

إن كثيراً من المؤلفات في المثلثات المنثورة قد حظيت بمن سهل الله على يديه أمر استيعابها . وتذليل صعبها ، وتوطيد شأذها على الباحثين في قضايا اللغة والمحبين لها فصاغوها نظماً – إضافة إلى ما ألف من أول أمره منظوماً – ليسهل حفظ كلماتها .

هذا ولم تكن مثلثات قطرب أقل حظاً من غيرها ، فقد هيأ الله لها من صاغها نظمـاً [1] . وقد أفاضت كتب المثلثات واللغة في سرد وعرض نظم مثلثات قطرب وأسماء الناظمين .

ونرى أن تكرار ذلك في هذا البحث لا يضيف جديداً . لكن الذي يجب التنبيه إليه في هذا المقام هو أننا من خلال البحث قد هدينا بفضل الله إلى نظم جديد لمثلثات قطرب لم نجد في كل ما وقع تحت أيدينا من كتب في المثلثات وغيرها من يشير من قريب أو بعيد إلى أن العلامة عبدالعزيز المغربي ممن

---

(١) خلافاً لمن توهم فزعم أن قطرب قد نظمها ، وهو أمر مردود حيث لم يثبت بالدليل القاطع أنه صنع ذلك .

نظم مثلثات العلامة قطرب .

لهذا فإننا نرى أن التنبيه إلى هذا ونشره في هذا البحث قد يكون فيه فائدة وإضافة ، وإليكم هذا النظم :

قال النظم [1] :

حمـــداً لبـــارئِ الأنـــامِ		ثـــمَّ الـــصلاةُ والـــسلامُ
ما نـــاحَ فـــي دَوْحِ حمـــامُ		علـــى الرســـولِ العـــرب
وآلـــــــه وصـــــــحبه		ومـــن تـــلا مـــن حزبـــهِ
ســـــبيلَهُ فـــــي حُبِّـــــه		علـــى مَمَـــرِّ الحُقَـــبِ
وبعـــدُ فالقـــصدُ بمـــا		أردتُـــه شـــرحا لمـــا
قـــد كـــان قبـــلُ نظمـــا		مثلثـــــا لقطـــــرب
مقـــدِّماً فتحـــا علـــى		كـــسرٍ فـــضم مـــسجلا
ومـــا كـــذا علـــى الـــولا		نظمـــا علـــى الترتّـــب
ســـــميته بـــــالمورث		لمـــــشكل المثلـــــث
مـــن غيـــر مـــا تريّـــث		وفُـــزْ بنيـــلِ الأربِ
وسَلْ مـــن المـــولَى العلـــيّ		غفـــران كـــلِّ الزلـــلِ
ثـــم قبـــولَ العمـــلِ		بالمـــصطفى المقـــرّبِ
صـــلّى عليـــه ذو العـــلا		مـــا هطلـــت مـــزنٌ علـــى
ربـــحٍ فأضـــحى مقـــبلا		مـــن كـــلّ نـــوع طيـــبِ

(١) هو : العلامة عبدالعزيز المغربي في المجموع الكبير من المتون فيما يذكر من الفنون ص٥٦٨.

الغَمْـــر مـــاءُ غـــزرا		والغِمْـــر حقـــد ســـترا [1]
والغُمْـــر ذو جهـــل ســـرى		فيـــه ولـــم يجـــرب
تحيـــةُ المـــرء الـــسَّلام		واســـم الحجـــارة الـــسِّلام
والعِرْق في الكـــف الـــسُّلام		رووه فـــي لفـــظ النّبـــي
أمـــا الحـــديثُ فـــالكلام		والجرح في المـــرء الكـــلام
والموضع الـــصلب الكَـــلام		لليـــبس والتـــصلّب
الحَـــرّة الحجـــارةُ		والحِـــرَّة الحـــرارةُ
والحُـــرَّة المختـــارة		مـــن محـــصنات العـــرب
الحَلْـــم ثقـــبُ فـــي الأديـــم		والحِلْم مـــن خُلُـــق الكـــريم
والحُلْم فـــي النـــوم النعـــيم		بالـــصدق أو بالكـــذب
الـــسَّبْت يـــوم عبـــدا		والـــسِّبْت نعـــل حمـــدا
والـــسُّبْت نبـــت وجـــدا		فـــي مَعْمَـــرٍ أو سَبْـــسَبِ
وشـــدة الحـــرّ الـــسَّهَام		وللنبـــال قـــل ســـهَام
ولـــضيا الـــشمس الـــسُّهام		فـــي مـــشرقٍ أو مغـــربِ
ودعـــوةُ العبـــد الـــدَّعا		ودعـــوة المـــرء الـــدِّعا
ودعـــوةُ مـــا صـــنعا		للأكـــلِ وقـــت الطلـــبِ

(١) ومن هذا البيت يبدأ الناظم في ذكر الكلمات المثلثة حيث بدأ هنا بذكر كلمة الغمر فكررها ثلاث مرات ووضع إزاء كل كلمة معناها . ومنهجه في ترتيب الكلمة الواحدة أن يذكرها في المرة الأولى بفتح الحرف الأول منها ، وفي الثانية بكسره ، وفي الثالثة بضمه ... وهكذا في جميع أبيات المنظومة وجميع الكلمات الواردة فيها ...

الـــشَّرْب جمـــع نـــدما والـــشِّرْب حـــظّ قـــسما
والـــشُّرب فعـــل علمـــا وقيـــل مـــاء العنـــب
الخَـــرْق مـــا قـــد عظمـــا والخِـــرْق حـــرّ كرمـــا
والخُـــرْق حمـــق لؤمـــا فمنـــه كـــن ذا هـــرب
عـــدلك للمـــرء اللَّحَـــا وقـــشرة العـــود اللِّحَـــا
وجمـــع لحيـــة لُحَـــا بالـــضَّمّ والكـــسر حـــب
القَـــسْط جـــورٌ رفـــضا والقـــسْط عـــدلٌ فرضـــا
والقُـــسْط عـــودٌ مرتـــضى مـــنَ عَرْفـــةِ المطيّـــب
العَـــرْف ريـــحٌ طيّـــب والعِـــرْف صـــبرٌ ينـــدب
والعُـــرْف أمـــر يجـــب عنـــد ارتكـــاب الـــذنب
لجنـــة قـــل لَمَّـــة وشـــعر رأس لِمَّـــة
وجمـــعُ نـــاسٍ لُمَّـــة ما بـــين شـــخصٍ وصـــب
المَـــسْك جلـــدٌ يـــا غـــلام والمِسْك من طيـــب الكـــرام
والمُـــسْك بلغـــة الطعـــام يكفـــي الفتـــى مـــن نَـــشَبِ
مـــلأ دمعـــي حَجْـــرى وقـــل فيـــه حِجْـــرى
لـــو كنـــت كـــابن حُجْـــر لـــضاع منـــي أدبـــي

قـــل ثلاثـــة فـــي صَـــرّة وقـــدّة فـــي صـــرَّة
وخرقـــة فـــي صُـــرَّة مـــشدودة مـــن ذَهـــب
العـــشب يُـــدعى بـــالكَلأ وللحراســـة الكِـــلاَ
وجمـــع كُليـــة كُـــلا لكـــلّ حـــي ذو أب
الجَـــدّ والـــدُ الأب والجِـــدّ ضـــدّ اللعـــب

والجُـــدّ عنـــد العـــرب		البيـــــر ذاتُ الخـــــرب
جاريـــة إحـــدى الجَـــوار		ومـــصدر الجـــار الجِـــوار
ورفـــع صـــوت الجُـــوار		مـــــن وجـــعٍ أو كـــــربِ
وداره قـــــد عَمَـــــرت		عمـــــارة ، وعمَـــــرت
نفـــس الفتـــى وعُمَـــرت		أرضـــك بعـــد الخـــرب
طيـــر شـــهير الحَمَـــام		والموت قـل فيـه الحِمَـام
وعلمـــا جـــاء الحُمَـــام		علـــى فتـــى منتـــسب
جماعـــة النـــاس المَـــلاَ		وقـــل أوانهـــم مـــلا
ولبـــسهم هـــي المُـــلا		مـــن عبقـــر مـــذهَب
الـــشَّكْل عـــينُ المثْـــل		والـــشِّكْل حُـــسْنُ الـــدَّلّ
والـــشُّكْل قيـــد الغـــل		مخافـــــة التوثّـــــب
متـــصل الرمـــل الرَّقَـــاق		وفي مسيل المـــاء الرِّقَـــاق
والخبـــز إن رقَّ الرُّقـــاق		يقـــال عنـــدَ العـــربِ
وســـور بيـــت قَمَّـــة		ورأس ثـــــور قِمَّـــــة
بكـــسر مـــا والقُمَّـــة		مزيلـــــة للغـــــشب
لا تـــــركنن للـــــصَّلّ		ولا تلـــــد بالـــــصِّلّ
واحـــذر طعـــام الـــصُّل		وانهض نهـوض المختـب
ظبـــى كحيـــل الطَّـــلاَ		والخمـــر قـــل فيـــه الطِّـــلا
وطُليـــة مـــن الطُّـــلا		جيْـــد الفتـــى المـــذهَب
شَـــجَّةُ رأس أمَـــة		تـــدعى وقـــالوا إمَـــةٌ
لِعمَّـــــةٍ ، وأمَّـــــةٍ		مـــن عَجَـــمٍ وعَـــربِ

أمـــا الغـــزالُ فالرَّشَـــا		والحبـــل للـــدلو الرِّشَـــا
وبـــذل مـــال الرُّشَـــا		لحـــــاكمٍ مُـــــستَكلبِ

حـــبُّ القُرُنْفُـــلِ الزَّجَـــاج		وزجّ الأرمـــاحِ الزّجَـــاج
وللقســـوارير الزُّجَـــاج		وهـــو ســـريع العَطَـــبِ
كُنَاســـةُ البيـــت اللَّقَـــا		والزَّحـــفُ للحـــربِ اللِّقَـــا
وأنـــت أحقـــرت اللُّقَـــا		مـــن عَـــسَلٍ باللَّهَـــبِ
الحمّـــةُ اســـم المنَّـــة		والامتيـــاز المنَّـــة
والقـــرّةُ اســـم المُنَّـــة		وهـــي دليـــلُ القَلـــب
المـــنّ للمـــرءِ القَـــرَا		ونـــزلُ ضَـــيفِ القِـــرا
وجمـــع قريـــة قُـــرا		كمكَـــةَ ، ويثـــرب
ريـــق الحبيـــب الظَّلْـــمُ		وفـــي النعـــام الظَّلْـــمُ
فحـــل وأمـــا الظُّلْـــمُ		فـــالجورُ مـــن ذي غَـــضَبِ
القَطْـــر غيـــثٌ ســـاكبٌ		والقِطْـــرُ صـــفْر ذائـــب
والقُطْـــر عـــودٌ جالـــبٌ		مـــن عـــدةٍ فـــي المَرْكَـــبِ
هـــذا تمـــامُ شـــرح مـــا		نظـــمٍ مـــن تقـــدّما
مـــن أدبـــاء العُلَمَـــا		مثلثـــا للقطـــرب
هنّبـــةُ ، للحـــبّ		رجـــاءَ عفـــوِ الـــربّ
عمَّـــا جنـــا ، مـــن ذَنْـــبِ		عبـــدُ العزيـــزِ المغـــربُ
مـــصلّياً ، مـــسلّما		علـــى رســـولِ الكُرمـــا
والآلُ والأصـــحابُ مـــا		لاحَ بريـــقٌ يثـــربَ

ثمّ تلا مثلث قطرب مثلث آخر هو :

٢- مثلث ابن القزاز (ت٤١٢هـ) وقد ذهب كثير منه ولم يصل إلى المكتبات إلا بعضه .

وقد احتوى الجزء المتبقى من المخطوط على اثنتين وعشرين ومائتي مادة (٢٢٢) مادة لغوية .

وتجدر الإحاطة أيضاً إلى أن صاحبه قد اقتصر على المثلث المختلف المعنى .

٤- مثلث ابن السيد (ت٥٢١هـ) ، وهو ثالث الكتب التي وصلت إلى المكتبات وإلى أيدي العلماء . ويعد مثلث ابن السيد من الكتب القيمة والنفيسة التي حوت كثيراً من المواد اللغوية في المثلث من الكلام العربي .

حيث ضم كتاب ابن السيد لوني المثلث معاً وهما : (المثلث المتفق المعاني ، والمثلث المختلف المعاني) .

فقد جمع في كتابه هذا من المثلث المتفق المعاني مائة وثمان وثلاثين كلمة (١٣٨) ، وذلك بنص قوله :

"فاجتمع لنا .... ومن المثلث المتفق المعاني مائة كلمة وثمان وثلاثون كلمة " على أصح الروايات" [١] .

كما جمع ابن السيد في كتابه اللون الثاني من المثلث وهو : (المختلف المعاني) فقد احتوى هذا الكتاب على ستمائة وخمس وتسعين كلمة من المثلث المختلف المعاني ، وذلك بنص قوله : "فاجتمع لنا في المثلث المختلف المعاني ستمائة كلمة وخمس وتسعون كلمة" [٢] .

---

(١) ينظر مثلث ابن السيد ٢٩٩/١ .

(٢) مثلث ابن السيد ٢٩٨/١ .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الفرق بين العددين المذكورين في لوني المثلث يشير إلى أهمية اللون الثاني من المثلثات ويعلن أنه هو بيت القصيد في كتب المثلثات حيث تتعدد رغم اتحاد المباني مما يؤدي إلى ثراء اللغة ونموها ... لذلك فقد كان اللون الثاني هو مجال بحثنا هذا .

٤- الإعلام بتثليث الكلام (منثور) للعلامة ابن مالك (ت٦٧٢هـ) وعدد كلماته على النحو التالي :

(٦٩٧) كلمة من المثلث المختلف المعاين .

(٩٦) كلمة من المثلث المتفق المعاني .

٥- كتاب الإعلام بمثلث الكلام للعلامة ابن مالك (منظومة) وقد شرحها وعلّق عليها الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي وقد تم طبعها في القاهرة سنة ١٣٢٩هـ وبلغ عدد أبياتها (٢٧٥٠) بيتاً ، قسمت على النحو التالي :

(٠٠٣٦) بيتاً ، ضمت إهداء إلى الناصر حفيد صلاح الدين ومديحاً له ، ثم بين فيها منهجه في كتابه ودوافع تأليفه .

(٠٠٨٤) بيتاً ، جمع فيها المثلث المتفق المعاني .

(٠٠٢٢) بيتاً ، جمع فيها الأفعال المثلثة المتفقة المعاني .

(٢٦٠٨) بيتاً ، جمع فيها الكلمات المثلثة المختلفة المعاني .

هذا وقد أضاف الشيخ رمضان حلاوة إلى منظومة ابن مالك (٣٣٣) مادة لغوية ، بعضها قد ذكره ابن مالك ولم ينتبه إليه الشيخ رمضان .

٦- إكمال الإعلام بتثليث الكلام ، وهو ثالث كتب العلامة ابن مالك في المثلثات وهو بناء على ما ثبت لنا بعد الإطلاع استكمال لكتابه الثاني

(المنظومة) .

يؤكد ذلك أن كتابه الأول (المنثور) محدود الكلمات وأن صاحبه لم يصل فيه إلى النضج الفني ، والعلمي الكاملين .

أما المنظومة ففيها من المواد اللغوية ما يفوق المنثور بصورة كبيرة ، كما أنه صورة متطورة لجهود صاحبه العلمية .

أضف إلى هذا وذاك أن هناك التقاء كبيراً وواضحاً في هذين العملين [1] من حيث عدد الكلمات ، الجهد العلمي الواضح ، والمرحلة العلمية والفكرية المتقدمة التي وصل إليها العلامة ابن مالك .

ولأهمية كتاب العلامة ابن مالك : (إكمال الأعلام بتثليث الكلام) فقد أقبل عليه الباحثون لتحقيقه ، وإخراجه إلى حيز الوجود ليفيد منه الباحثون والدارسون).

إن كتاب العلامة ابن مالك الذي نحن بصدد الحديث عنه قد تم تحقيقه مرتين نرى من باب الإفادة التنويه بهما وهما :

التحقيق الأول : وقد قام به الباحث/ سعد بن حمدان الغامدي لنيل درجة التخصص (الماجستير) من كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، وقد تم طبع الرسالة في جزئين [2] .

التحقيق الثاني : وقد قام به الباحث الدكتور/ أحمد إبراهيم الجزار لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) من كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر – القاهرة .

---

(١) وهما : كتاب الأعلام بمثلث الكلام (منظومة) للعلامة ابن مالك ، إكمال الأعلام بتثليث الكلام للعلامة ابن مالك .

(٢) مكتبة المدني للطباعة والنشر والتوزيع ، جدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٧- الغُرَر المثلثة والدرر المبثثة للعلامة الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) ، ومنه مخطوطات في دار الكتب ٦ش ، ٤٨٠ مجاميع ، ١١٦ مجاميع .

وقد تم تحقيق هذا الكتاب في رسالة علمية لنيل درجة التخصص (الماجستير) للباحث سليمان العائد - جامعة أم القرى - مكة المكرمة سنة ١٣٩٨هـ .

فهذه أشهر المؤلفات في المثلث قديماً .

ثانياً : أشهر ما أُلّف حديثاً :

١- نيل الأرب في مثلثات العرب للشيخ حسن قويدر (ت١٢٦٢هـ) وهي منظومة بلغ عدد أبياتها (٢٢٥٤) بيتاً ، وقد تم طبعها في مصر سنة ١٣٠١هـ ، وقيل سنة ١٣٠٢هـ .

وقد ضمنها صاحبها لوني المثلث (المثلث المتفق المعاني ، والمثلث المختلف المعاني) وكانت الغلبة في عدد أبياتها للمثلث المختلف المعاني ، شأنها في ذلك شأن جميع المؤلفات في المثلث من الكلام .

٢- نفحة الأكمام في مثلث الكلام للشيخ عبدالهادي نجا الإبياري (ت١٣٠٥هـ)

وكتاب الشيخ الإبياري منظومة بلغ عدد أبياتها (١٧٦٣٠) بيتاً وتعد أول كتاب طبع في المثلثات فقد تم طبعها على حجر سنة ١٢٧٦هـ .

وقد قسمت منظومة الشيخ الإبياري إلى ثمانية وعشرين باباً ، ورتبت على حروف المعجم ، بجعل كل حرف من حروف الهجاء باباً .

وبعد فهذه صورة موجزة لأشهر الكتب التي ألفت في المثلثات قديماً وحديثاً ، نثراً ونظماً ، والتي حفظت رغم عوادي الزمن ، ووصلت بفضل الله إلى أيدي الباحثين .

وفرق هذا وذاك فإن معاجمنا العربية - حفظها الله - قد وضحت أمر

هذه الكلمات المثلثة أثناء شرحها لهذه الألفاظ .

وهذا ويطيب لنا في هذا المقام وبعد هذا العرض الشافي للمثلث وكتبه وبيان مدى أهميته البحث من كون المثلث المختلف المعاني عاملاً هاماً من عوامل نمو اللغة أنْ نسوق هنا مختارات ونماذج من أمثلة ما ثُلّث أوله من المثلث المختلف المعاني الذي هو أحد عوامل نمو اللغة وهو حسبنا في هذا البحث نظراً لضيق المساحة ، ودلالته على غيره من أشباهه.

وسوف نورد هذه الأمثلة مشروحة لتجلية أمرها ، محققة وموثقة لنبين من خلالها وعن طريقها دور المثلث المختلف المعاني وأهميته في نمو اللغة ، وليكون ذلك تطبيقاً عملياً ودليلاً قوياً يؤكد ما قام عليه هذا البحث .

وهذه هي الأمثلة التي وقع اختيارنا عليها مراعى في ترتيبها الترتيب الهجائي معمولاً على الحرف الأول منها .

- **الأَباء** بفتح الهمزة : جمع أباءة ، وهي القصبة أو طرفها . فالأَباء إذاً هو القصب وفيه قال كعب بن مالك :

من سره ضَربٌ يرعبل بعضه بعضا كمعمة الأباء المحرق

الإِباء بكسر الهمزة : مصدر أبى يأبى بالفتح فيهما ، وهو شاذ لعدم كون عينه أو لامه حرف حلق ، حيث لم يرد سواه .

وأبى الشيء إذا لم يرده وامتنع عنه أنشد ابن بري لبشر بن أبي حازم :

يراه الناسُ أخضرَ من بعيد وتمنعه المرارةُ والإباءُ

الأُباء بضم الهمزة : مرض يكره الطعام والشراب لأجله .

وقيل هو داء يأخذ العنز والضأن في رؤوسها [1] .

---

(١) مثلث ابن السيد ٣٣٢/١ ، مقاييس اللغة ٤٥/١ (أبى) ، إكمال الأعلام ٣٥/١ ،

- **البَرّ** بفتح الباء : الصادق . والبَرّ : من صفات الله تعالى . والبَرّ : صفة للحج المقبول ، وكذلك كل عمل صالح . يقال : رجل بَرٌّ بأبيه أي بار .

وهو أيضاً : خلاف البحر .

البِرّ بكسر الباء : ضد العقوق . وقيل : الإكرام . وقيل : فعل كل خير من أي ضرب كان . وقيل : هو الإحسان .

وقيل البِرّ : القلب ، يقال : هو مطمئن البِرّ أي : القلب ، وفيه أنشد ابن الأعرابي:

أكون مكان البِرّ منه ودونه وأجعل مالي دونه وأوامره

وقيل البرّ : الفأرة ، وعليه فسر بعض اللغويين قول العرب : " ما يَعرُف هِرّاً مَن بِـرّ " (١) .

البُرّ بضم الباء : الخنطة ، قال الهذلي :

لا دَرَّدَري إن أطعمت نازلكم قرف الحتى وعندي البُرُّ مكنوز (٢)

- **التَّبْر** بفتح التاء : الهلاك . وتَبَّره تتبيراً :كسره وأهلكـــه ، ومنه قولـــه تعالى : **{وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا}** (٣) .

قال الزجاج معناه إلاَّ هلاكاً وقال في قوله تعالى : **{وَكُلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا}**

الجمهرة ٢١٢/٣ ، الغرر المثلثة ص٣٥٧ ، اللسان (أبى) .

(١) هو من الأمثال العربية ينظر فيه : الفاخر ص٤٣ ، جمهرة الأمثال ٤٠١/٢ ، متخير الألفاظ ص١٦٣ ، النوادر لأبي زيد ص٩٥٣ ، أدب الكاتب ص٤٤ ، اللسان (هرر ، برر) .

(٢) الصحاح ، اللسان (برر) ، إكمال الأعلام ٦٢/١ .

(٣) نوح : ٢٨ .

(١) التتبير : التدمير .

التِّبْر بكسر التاء : الذهب كله . وقيل : الذهب والفضة وجميع معادن الأرض وأكثر اختصاصه بالذهب .

وقيل : هو الذهب والفضة قبل أن يصاغا ، فإذا صيغا فهما ذهب وفضة .

التُّبْر بضم التاء : جمع تَبْراء ، وهي : الناقة الحسنة اللون (٢) .

– **الثَّلَّة** بفتح الثاء : جماعة الغنم ، أو : الكثيرة منها ، أو من الضأن خاصة.

ولذا فقد قيل : " ولا يقال للمعزى الكثيرة ثَلَّة إلا أن يخالطها الضأن . قال الراجز :

ألجـــأني الليـــل وريـــح بَلّـــة
إلـــى ســـواد إبـــل وثَلّـــة
وســـكن توقـــد فـــي مظلّـــة

وقيل الثَّلَّة : الصوف والشعر والوبر إذا اجتمعت ، فإذا أفردت فلا يقالُ لها ثَلّة .

وقيل الثَّلَّة : التراب الذي يخرج من البئر . يؤكد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : (لا حمى إلا في ثلاث – منها – ثَلَّة البئر) أي : ترابها الذي يخرج منها بعد حفرها والذي يجعل حولها يكون كالحريم لها .

---

(١) الفرقان : ٣٩ .

(٢) التهذيب (تبر) ، مقاييس اللغة ٣٦٢/١ (تبر) ، الصحاح ، اللسان ، القاموس (تبر) ، إكمال الأعلام ٨١/١ .

الثِّلَّة بكسر الثاء : الهلكة . يقال ثلَم ثِلاً وثِلالاً : أهلكهم .

الثُّلَّة بضم الثاء : الجماعة من الناس ومنه قوله تعالى : **{ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ - وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ}** (١) .

وقيل : **الثُّلَّة** : الكثير من الدراهم (٢) .

- **الجَنَّة** بفتح الجيم : معروفة وهي : البستان . وقيل : الحديقة ذات الشجر والنخل . وقيل : لا تكون الجنة في كلام العرب إلا وفيها نخل وعنب ، وإلا فهي حديقة .

يؤكد ذلك ما ورد في القرآن الكريم ، فقد ورد تفسير الجنة في غير موقع من القرآن الكريم بالنخل والأعناب ، وبالنخيل والعنب .

من ذلك قوله تعالى : **{أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ...}** (٣) .

وقوله سبحانه : **{أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا}** (٤) .

والجنة هي : دار النعيم في الدار الآخرة - جعلنا الله وإياكم من أهلها - ، وسميت بذلك من الاجتنان وهو الستر ، لتكثف أشجارها ، والتفاف أغصانها .

الجِنَّة بكسر الجيم : الملائكة . وبه فسر قوله تعالى : **{وَجَعَلُوا بَيْنَهُ**

---

(١) الواقعة : ١٣ - ١٤ .

(٢) الصحاح ، اللسان ، القاموس (ثلل) ، إصلاح المنطق ص٣٢٥ ، مثلث البطليوسي ٣٨٥/١ ، إكمال الأعلام ٩٠/١ .

(٣) البقرة : ٢٦٦ .

(٤) الإسراء : ٩١ .

وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا} [1] فالجِنّة هنا الملائكة .

وقيل ، الجِنَّة : الجنّ . وبه فسر قوله تعالى : **{لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ}** [2] وتفسيره في قوله تعالى : **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ - مَلِكِ النَّاسِ - إِلَهِ النَّاسِ - مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ - الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ - مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ}** [3] ، فالجِنّة هنا : الجنّ ، أي من شر الجنّ والإنس .

الجُنَّة بضم الجيم . الدرع . وكل ما وقيت به نفسك واستترت به فهو : جُنّة ولذا فقد ورد في الحديث الشريف : (الصوم جُنّة) . وعليه فسر فقالوا جُنّة : وقاية لأنه يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات .

وقيل الجُنّة : خرقة تلبسها المرأة تغطى من رأسها ما قبل ودبر غير وسطه ، وتغطى الوجه وجنبي الصدر ، وفيه عينان مجوبتان كالبرقع [4] .

- **الحَمَام** بفتح الحاء : ذوات الأطوق من الطير ، وألوالف للبيوت .

قال ابن منظور نقلاً عن ابن سيده ، الحَمَام من الطير . البَرّي الذي لا يألف البيوت ، وهذه التي تكون في البيوت هي :

اليمام . قال الأصمعي اليمام : ضرب من الحمام برّى . قال : وأما الحمام فكل ما كان ذا طوق مثل : القُمْري والفاختة وأشباهها .

---

(١) الصافات : ١٥٨ .

(٢) هود : ١١٩ ، السجدة : ١٣ .

(٣) الناس : ١ - ٦ .

(٤) الصحاح ، اللسان ، القاموس (جنن) ، مثلث ابن السيد ٤١٧/١ ، الغرر المثلثة ص٣٩٣ ، الكنز المدفون ص٣٠٤ ، فروق اللغة (فصل في ذكر ألفاظ متعددة تختلف معانيها باختلاف الحركات الثلاث) تحقيق : د/ يحيى محمود الجندي (تحت الطبع) .

هذا وإن من ينقب ويبحث في كتب اللغة يجد اختلافاً بين علمائها في شرح وتفسير ألفاظ اللغة ، وقد اختلف الأصمعي والكسائي في شرح وتفسير كلمة

(الحَمام) - بفتح الحاء- والتي نحن بصدد شرحها حيث يصر الأصمعي على أن ما يسكن البيوت ويألفها هو : الحمام . والبري هو : اليمام . والكسائي يصر على عكس ذلك .

والأولى أن نقول مع القائلين : إن الحمام هو ذوات الأطواق من الطير حيث قال بذلك معظم علماء اللغة منهم : العلامة الجوهري الذي قال : والحمام عند العرب : ذوات الأطواق من نحو الفواخت والقماري .

الحِمَام بكسر الحاء : الموت ، وقيل : قضاء الموت وقدره وهو من قولهم : حم كذا أي قدر ، ومنه قول ابن رواحة في غزوة مؤتة :

*هذا حِمَامُ الموتِ قد صليتُ *

الحُمَام بضم الحاء حمّى الإبل والدواب . روى الأزهري عن ابن شميل : الإبل إذا أكلت الندى أخذها الحُمام والقماح ، فأما الحُمام فيأخذها في جلدها حر حتى يطلى جسدها بالطين .

وقيل في شرح الحُمام أيضاً إنه : السيد الشريف .

وهو أيضاً : اسم رجل ، قال امرؤ القيس :

عوجاً على الطلل المحيل لأننا نبكي الديار كما بكى ابن حُمام (1)

---

(1) وحمام : هو بضم الحاء اسم رجل . وهو : ذو الحمام بن مالك حميري . ينظر : الصحاح ، اللسان ، القاموس (حمم) ، مثلث ابن السيد ٤٦٩/١ ، إكمال الاعلام ١٦٤/١ .

- **الخَلْف** بفتح الخاء : الوراء ، وحد الفأس . قال ابن سيده الخَلْف : الفأس العظيمة ، وقيل : الفأس برأس واحد وقيل : هو رأس الفأس والموسى .... والخَلْف : النسل وقيل : الذي لا خير فيه ، وعليه فُسِّر قوله تعالى : **{فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ الْكِتَابَ }**[1]. وقوله سبحانه : **{فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا }** [2] . وحمل عليه قول لبيد بن ربيعة العامري :

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم وبقيت في خَلْفٍ كجلد الأَجْرَبِ

والخَلْف أيضاً : المنقار الذي يُنقر به الخشب ، والمربد يكون خلف البيت ، أنشد اللحياني :

وجيا من الباب المجاف تواتراً وان تقعدا بالخَلْف فالخَلْفُ واسع

وقيل الخَلْف : الردىء مـــن الكلام ، وفيه قالت العرب : " سكت ألفا ونطق خَلْفا" [3] .

الخِلْف بكسر الخاء : القصير من الأضلاع ، وضلع الخِلْف : أقصى الأضلاع وأرقها ، والخِلْف أيضاً : واحد أخلاف الضرع ، وهو طرفه ....

قال الجوهري الخِلْف أقصر أضلاع الجنب ...

والخِلْف : الطبى المؤخر ، وقيل هو : الضرع نفسه ، وخص بعضهم به ضرع الناقة وقال الخِلْف بالكسر : حلمة ضرع الناقة القادمان والآخران

---

(١) الأعراف / ١٦٩ .

(٢) مريم /٥٩ .

(٣) هو من أمثال العرب ، يضرب للرجل يطيل الصمت ، فإذا تكلم تكلم بالخطأ . ينظر فيه : زهر الأكم في الأمثال والحكم للحسن اليوسي ١٧١/٣ دار الثقافة / الدار البيضاء / المغرب / الأولى ١٩٨١ .

... وقال اللحياني الخِلْف بالكسر في الخُفّ والظلف والطبى في الحافر والمظفر . والخِلْف أيضاً : ما أنبت الصيف من العشب .

الخُلْف بضم الخاء : نقيض الوفاء بالوعد ، والأحمق المعتوه .

وهو أيضاً : الاسم من الأخلاف ، وهو في المستقبل كالكذب في الماضي . وهو : الطريق خلف الجبل ، أو الطريق عامة ، وهو أيضاً : الكم [1] .

- الدَّرْع بفتح الدال : مصدر دَرَعَ الشاة : سلخها من قبل عنقها ، ودَرَع رقبته : فسخها من المفصل ، ومصدر دَرَع الدابة : حملها على الاندراع ، وهو : التقدم في السير .ومصدر دَرَع الزرع: أكل بعضه ،ومصدر دَرَع الماء :أكل كل شيء قرب منه .

الدِّرْع بكسر الدال : لبوس الحديد تذكّر وتؤنّث ، ودِرْع المرأة : قميصها ، وهو مذكر فقد عند اللحياني ، وإن قال غيره فيه بالتذكير والتأنيث كذلك [2] . وهو الثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة في بيتها ....

وقد شرحه الأزهري في التهذيب فقال الدِّرْع : ثوب تجوب المرأة وسطه ، وتجعل له يدين ، وتخيط فرجيه .

الدُّرْع بضم الدال : جمع دَرْعاء على خلاف بين العلماء . وقد صرح أبو عبيد بأنه صحيح حيث قال : القياس دُرْع جمع دَرْعاء ، والدَّرْعاء من الشياه : سوداء الجسد ، بيضاء الرأس .

وقيل : هي السوداء العنق والرأس وسائرها أبيض .

---

(١) الجمهرة ٢/٢٣٦ (خلف) ، الصحاح ، اللسان ، القاموس (خلف) ، مثلث البطليوسي ١/٥٤٨٦ ، الغرر المثلثة /٤٢٦ .

(٢) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء /٩٣ ، البلغة /٨١ ، التكملة / ٣٩٣ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٣٩٠ .

وقـال أبو زيد في شيات الغنم من الضأن : إذا أسودت العنق من النعجة فهي دَرْعاء [1] ، وهو تشبيه بالليالي الدُّرْع ، وهي الثالثة عشرة ، والرابعة عشرة ، والخامسة عشرة ، وذلك لأن بعضها أسود ، وبعضها أبيض .

وقيل : هي التي يطلع القمر فيها عند وجه الصبح ، وسائرها أسود مظلم . وقيل غير ذلك .

– **الذَّل** بفتح الذال : قيل هو مصدر ذَلَّ فلانٌ فلانا : كان أذل منه [2] .

الذِّلّ بكسر الذال : اللين والسهل . فهو ضد الصعوبة .

وقيل : هو الرفق والرحمة . وذِلّ الطريق – بكسر الذال – ما وطىء منه ويسهل . ومنه قوله تعالى : **{ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً }** [3] . ومنه قولهم : ذلّت القوافي للشاعر إذا سهلت .

الذُّل بضم الذال : نقيض العز ، وهو : الخسة .

ومن أسماء الله تعالى : المُذِلّ ، لأنه هو الذي يلحق الذُّلّ بمن يشاء من

---

(١) هكذا ذكر ابن منظور في لسانه (درع) وهو ليس نص ما قاله أبو زيد لأن النص هو : "قال أبو الحسن : هكذا قال أبو زيد وحفظي عن غيره ما درعته أفواه الإبل يريد بيضته مأخوذ من الشاة الدرعاء ، وهي التي يبيض بعضها ويسود بعضها . أبو زيد ، النوادر /٥٢٢ . ومن هذا نرى أن تفسير أبي زيد للدرعاء مطلق دون تحديد لمكان البياض والسود في الشياه . انما هو مطلق الاجتماع وهو ليس كما ذكر صاحب اللسان .

(٢) هكذا جاء في إكمال اعلام ٢٣١/١ ، إلا أنني لم أجد في كتب اللغة من يقول به إذ الوارد هو أذله . واستذله .

(٣) النحل /٦٩ .

عباده وينفي عنه أنواع العز جميعها [1] .

- **الرَّق** بفتح الراء : جلد رقيق يكتب فيه .ومنه قوله تعالى : **{فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ}**[2] أي في صحف ، والصحيفة البيضاء ، والعظيم من السلاحف ، أو دويبة مائية .

وقيل : ضرب من دواب الماء شبه لتمساح . وفي الحديث :"كان فقهاء المدينة يشترون الرَّق فيأكلونه " . قال الحربي : هو دويبة مائية لها أربع قوائم وأظفار وأسنان تظهرها وتغيبها .

الرِّق بكسر الراء : المِلْك ، والعبودية ، والشيء الرقيق ، ويقال للأرض اللينة : رِقّ (عن الأصمعي) . ورق جلد العنب : لطف ، وأرق العنب : رق جلده ، وكثر ماؤه ، وخمس أبو حنيفة به العنب الأبيض (لأنه يشف عن ذلك) .

وهو أيضاً : ورق الشجر .

والرِّق : نبات له عود وشوك وورق أبيض .

الرُّق بضم الراء : الماء الرقيق في البحر ، أو في الوادي ، أو النهر ونعتقد أنه سمي بذلك نظراً لأنه لا غزر له ، فهو يشف عما تحته [3] .

- **الزَّبْر** بفتح الزاي : الحجار قد وطى البئر بالحجارة ، والعقل ، والرأي .

قالت العرب : ماله زَبْر ، أي ماله رأي . وفيه : أي ماله عقل وتماسك [4] .

---

(١) الصحاح . اللسان ، القاموس (ذلك) ، إكمال الاعلام ٢٣١/١ .

(٢) الطور/ ٣ .

(٣) الصحاح ، السان . القاموس (رقق) ، اكمال الاعلام ٢٥٩/١ .

(٤) الصحاح . اللسان (زبر) ، إكمال الاعلام ٢٧٣/١ .

ومنه ما جاء في الحديث : (الفقير الذي ليس لهَ زبْر) أي عقل يعتمد عليه .

والزَّبْر : الصبر . وهو أيضاً : وضع البنيان بعضه على بعض .

الزِّبْر بكسر الزاي : الكتاب [1] . وقيل : المكتوب [2] .

الزُّبْر بضم الزاي : جمع أزبر . وهو العظيم الزُّبْر من الرجال والأسد ، وجمع زبور وهو الكتاب .

هكذا جاء المعنى الثاني في إكمال الاعلام ٢٧٣/١ ونعتقد أنه قد جانبه التوفيق عندما قال : " ان الزُّبْر بضم الزاي وسكون الباء جمع زبور " . لأن الصواب أن جمع زبور : زُبُر بضم الزاي والباء [3] .

– **السَّبْت** بفتح السن : الدهر ، وبرهة منه . قال لبيد :

وغنيت سَبْتا قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود

والسَّبْت : الراحة . والسَّبْت : القطع ، والسَّبْت : من أيام الأسبوع . وسمي بذلك لانقطاع العمل فيه . والسَّبْت : السير السريع . وفيه قال حميد بن ثور :

ومطوية الأقراب أما نهارها فَسَبْت وأما ليلها فـذميل

وقيل : هو سير فوق العنق ، وقيل : ضرب من السير ، وقيل : السبق

---

(١) الصحاح . اللسان (زبر) ، إكمال الاعلام ٢٧٣/١ .

(٢) الصحاح . اللسان (زبر) ، إكمال الاعلام ٢٧٣/١ .

(٣) فقد جاء في اللسان (زبر) ما نصه : "والزبور الكتاب الزبور. والجمع زبر – بضمتين – كما قالوا رسول ورسل ، وإنما مثلثه به لأن زبورا ورسولا في معنى مفعول . قال لبيد :

وجـــلا الـــسيول عنـــالطلول كانهـــا زبـــر تخـــد متونهـــا أقلامهـــا

في العدو . فقد قيل : فرس سبت : إذا كان جوادا كثير العدو .

والسَّبْت : الحلق . وقيل غير ذلك [1] .

السِّبْت بكسر السين : كل جلد مدبوغ . وقيل المدبوغ بالقرظ خاصة . وخصه بعضهم بجلود البقر مدبوغة كانت أو غير مدبوغة . وقد جمع الجوهري بين كل ما مضى فخصها بجلود البر المدبوغة بالقرظ تحذى منه النعال السبتية .

السُّبْت بضم السين : قيل : هو الأرض المستوية [2] . وقيل : هو نبات يشبه الخطمى . أنشد قطرب :

وأرض يحار بها المــداجون ترى السُّبْت فيها كركن الكتيب [3]

– **الشَّكْل** بفتح الشين : الشبه والمثل ، تقول : هذا على شَكْل هذا : أي مثاله ، ومنه قوله تعالى : **{وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ}** [4] . أي من مثله .

والمذهب . تقول : هذا من شكل هذا : أي من مذهبه .

وما يوافق الإنسان ويصلح له ، والصورة المحسوسة للشيء والمتوهمة ، مصدر شكل الكتاب والدابة .

الشِّكْل بكسر الشين : غَنَج المرأة ، وغَزَلها ، وحسن دلِّها . وإذا قالوا : الشِّكْل للمرأة : ما تتحسن به من الغنج . يقال : امرأة ذات شِكْل .

الشُّكْل بضم الشين : جمع أَشْكَل ، وهو من الناس : الذي خالط بياض

---

(١) القاموس المحيط (سبت) فقد جاء فيه : " وهو : الغلام العارم الجرىء ، والرجل الكثير النوم ، والرجل الداهية" .

(٢) اكمال الاعلام ٢/٢٩٠ .

(٣) الصحاح . اللسان (سبت) .

(٤) سورة ص / ٥٨ .

عينه حمرة . ومن الكباش : الأبيض الخاصرة .

ومن سائر الحيوان . ما خالط سواده حمرة أو غبرة .

وقيل : هو من سائر الأشياء : ما اختلط فيه البياض والحمرة [1] .

- **الصَّرَّة** بفتح الصاد : الشّدة من الكرب ، والحرب ، والحر . وقيل الضجة وبها فسر قوله تعالى : **{فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ }** [2] .

قال المفسرون : في ضجة وصيحة [3] .

وقيل : الصرّة : الجماعة من الناس ، وعليه قال بعض المفسرين في الآية المذكورة : أقبلت في جماعة .

وقيل في الصَّرَّة أيضاً : انها تقطيب الوجه ، وقيل : العطفة .

الصِّرَّة بكسر الصاد : شدة البرد ، وقيل : البرد عامة .

يؤكد ذلك قوله تعالى : **{كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ }** [4] .

الصُّرَّة بضم الصاد : شرج الدراهم والدنانير . وقيل : هي صُرَّة الدراهم وغيرها معروفة . ومنه قولهم ، صَرَرْتُ الصُّرَّة : شددتها [5] .

---

(١) مقاييس الغة ٢٠٤/٣ (شكل) ، المجمل ٥٠٩/٢ (شكل) ، الصحاح . اللسان . القاموس (شكل) . اكمال الاعلام ٣٤٤/٢ .

(٢) الذاريات /٢٩ .

(٣) قال القرطبي في كتابه الجامع ٤٩/١٧ : " أي في صيحة وضجة عن ابن عباس وغيره ... وقيل : انها الرنة والتأوه ... وقيل : أقبلت في صرة : أي في جماعة من النساء ... وصرة القيظ شدة حره ... وقيل غير ذلك .

(٤) آل عمران /١١٧ .

(٥) الصحاح ، القاموس ، اللسان (صرر) ، الغرر المثلثة /٤٦٨ ، إكمال الاعلام ٣٦٠/٢ .

- **الضَّرْس** بفتح الضاد : العضّ الشديد بالضِّرْس -بكسر الضاد- وهو أيضاً : أن يضرس الإنسان من شيء حامض .

وهو أيضاً : تعليم القدح ، وذلك بأن تعلم قدحك بالعضّ بأضراسك فتؤثر فيه . ومنه قول دريد بن الصمة :

وأصفر من قداح النبع صلب به علمان من عقب وضَرْس

وقيل أن الضَّرْس : هو الحزّ الذي في وسط السهم .

والضَّرْس كذلك : سوء الخلق ، وامتحان الرجل فيما يدعيه من علم أو شجاعة ، والنبات المتفرق هنا وهناك .

وهكذا فإن من ينقب في كتب اللغة يجد أن المعاني وضعت إزاء كلمة (الضَّرْس) بفتح الضاد كثيرة .

الضِّرْس بكر الضاد : السن . وهو مذكر ما دام له هذا الاسم لأن الأسنان كلها إناث ما عدا الأضراس والأنياب إلا أن ابن سيده قال : الضِّرْس بكسر السين : السّنّ ، يذكّر ويؤنّث وأنكر الأصمعي تأنيثه .

والضِّرْس : الأكمة الخشنة الغليظة ، وكأنها سميت بذلك من شدة خشونتها كأنها مُضَرَّسة . والحجر يطوى به البئر .

وقيل الضِّرْس : قطعة من القف مشرفة شيئاً : غليظة جداً ، خشنة الموطء ، إنما هي حجر لا يخالطه طين ولا ينبت .

والضِّرْس أيضاً : المطرة القليلة . وقيل : المطر الخفيف ، وطول القيام في الصلاة ، وكف عين البرقع ، والشيح والرمث أكلت جذولهما [1] .

الضُّرْس بضم الضاد : جمع ضروس - بفتح الضاد - وهي : الناقة

---

(١) الصحاح ، اللسان ، القاموس (ضرس) .

التي تعض حالبها [1] .

- **الطَّرْف** بفتح الطاء : العين ، وقيل : طرف العين ، ومنه قول الشاعر :

فغضّ الطرف إنك من نُمير فلا كعبا بلغت ولا كِلابا

وقيل الطَّرْف : إطباق الجفن على الجفن .

والطَّرْف أيضاً : من منازل القمر ، وهما كوكبان يقدمان الجبهة وهما عينا الأسد ينزلهما القمر .

وقيل الطَّرْف : اللطم باليد : ومنتهى كل شيء .

الطِّرْف بكسر الطاء : الكريم الطرفين هنا ، وجمعه أطراف ، والكريم الطرفين من غيرنا ، وجمعه طروف . والكريم من الخيل . أو الكريم الأطراف من الآباء والأمهات ، وبمعنى الطارف منا لمال وهو الجديد ، وبمعنى طرف وهو الذي لا يثبت على ود ، والجمل ينتقل من مرعى إلى مرعى .

الطُّرْف بضم الطاء : جمع طراف وهو : خباء [2] من أدم [3] .

- **الظَّهْر** بفتح الظاء : من كل شيء : خلاف البطن ، وهو من الإنسان من لدن مؤخر الكاهل على أدنى العجز عند آخره وهو مذكر لا غير. وهو أيضاً : الركاب التي تحمل الأثقال في السفر لحملها إياها على ظهورها .

---

(١) إكمال الاعلام ٣٧٧/٢ .

(٢) وهو من بيوت العرب . وقد ورد في كتب اللغة ما نصه : " قبة من أدم وخباء من صوف . ينظر : مجالس ثعلب ٧٩/١ ، فقه اللغة /١٩١ ، المزهر ١٥١/١ ، شرح كفاية المتحفظ /٤٣٥ .

(٣) الصحاح ، اللسان ، القاموس المعجم الوسيط (طرف) ، إكمال الاعلام ٣٨٨/٢ .

والظَّهْر : الإبل التي يحمل عليها ويركب . يقال : عند فلان ظهر : أي عنده إبل ، ومنه الحديث : "- أتأذن لنا في نحر ظُهُرِنا " أي : إبلنا التي نركبها ، ويقال ، فلان على ظَهْر : أي مزمع للسفر ، ومنه قول الشاعر يصف أمواتاً :

لو يستطيعون الرواح تروحوا معي أو غدوا في المصبحين على ظَهْر

والظَّهر من الأرض : ما غلظ وارتفع ، وقيل : الظَّهْر : ما غاب عنك . يقول : تكلمت بذلك عن ظَهْر غيب .

الظِّهْر بكسر الظاء : لغة في الظهر . وهو : الوجع الظهر .

الظُّهْر بضم الظاء : ساعة الزوال . قال ابن الأثير : هو اسم لنصف النهار ، سمي به من ظهيرة الشمس ، وهو شدة حرها ، وقيل غير ذلك [1] .

- **العَرْس** بفتح العين : عروس في وسط الفسطاط .والإقامة في الفرح ، والحبل ، والفصيل الصغير .

وحائط بين حائطي البيت الشتوي لا يبلغ به أقصاه ، ويسقف ليكون أدفأ [2] .

العِرْس بكر العين : امرأة الرجل ، ورجلها ، ولبؤة الأسد . قال الشاعر :

ليث هِزَبْرٌ مُدِلّ عند خيسته بالرقمتين له أجرٌ وأعْرَاس

---

(١) المجمل ، الصحاح ، اللسان ، القاموس (ظهر) ، إكمال الاعلام ٤٠٢/٢ .

(٢) القاموس (عرس) .

وربما سمى الذكر والأنثى عرسين . يؤيد ذلك قول علقمة :

حتى تلافى وقرن الشمس مرتفع أدحى عرشين فيه البيض مركوم (١)

العُرْس بضم العين : طعام الوليمة . قال الراجز :

أنـــا وجـــدنا عُـــرْس الحنـــاط

لئيمـــــة مذمومـــــة الحـــواط

مـــدعى مـــع النـــساج والخيـــاط

وقيل: طعام النكاح ، وقيل : النكاح نفسه (٢) .

– **الغَمْر** بفتح الغين : الماء الكثير ، وبه سمى معظم البحر غَمْرا . قال الشاعر :

وغلت بهم سجحاء جارية تهوى بهم في لجة الغَمْر(٣)

وقيل : هو الليل الطويل : والثوب السابغ ، والرجل الكثير الفضل الواسع الخلق ، والفرس المتقدم بالجري ، ومن الناس جماعتهم (٤) .

الغِمْر بكسر الغين : الحقد . وقيل : العطش أيضاً ، ومنه قول العجاج :

*حتى إذا ما بلت الأَغْمارا *

الغُمْر بضم الغين : الذي لم يجرب الأمور (٥) .

---

(١) مقاييس اللغة ١٦١/٤ (عرس) ، الصحاح ، القاموس (عرس) .

(٢) الصحاح ، اللسان (عرس) ، إكمال الاعلام ٤١٨/٢ .

(٣) السجحاء الجارية هي : السفينة الطويلة الواسعة .

(٤) الجمهرة (رغم) ، إكمال الاعلام ٤٦٩/٢ .

(٥) المجمل ٦٨٥/٣ (غمر) ، الصحاح ، القاموس (غمر) .

- **الفَجّ** بفتح الفاء : الطريق الواسع بين الجبلين ، وقيل : هو الشعب الواسع بين جبلين . وقال ثعلب : ما انخفض من الطرق ، ومنه قوله تعالى : **{وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}** (١) .

الفِجّ بكسر الفاء : البطيخ الشامي الذي تسميه الفرس : الهندي ، وكل شيء من البطيخ والفواكه لم ينضج .

ومنه قولهم : بطيخ فِجّ ، إذا كان صلباً غير نضيج .

وقال رجل من العرب : الثمار كلها فِجّة في الربيع حين تنعقد حتى ينضجها حر الشمس (٢) .

الفُجّ بضم الفاء : جمع أَفَجّ وهو : الشديد الفجَج وجمع فُجَاء وهي : القوس البائن وترها عن كبدها (٣) .

- **القَبْص** بفتح القاف : التناول بأطراف الأصابع ومنه قراءة أبي الحسن" فَقَبَصْتُ قَبْصَةً من أثر الرسول " (٤) .

القِبْص بكسر القاف : العدد الكثير من الناس ، قال الكميت :

لكم مسجدا الله المزوران والحصى لكم قِبْصَة من بين أثرى وأقترا (٥)

القُبْص بضم القاف : جمع أَقْبص ، وهو : الرجل الضخم الراس ، وجمع قبوس ، وهو : الفرس الذي لا يصيب الأرض في جريه إلا بأطراف

---

(١) الحج /٢٧ .

(٢) القاموس ، اللسان (فجج) .

(٣) إكمال الاعلام ٤٧٤/٢ .

(٤) الصحاح (قبص) .

(٥) القاموس (قبص) ، إكمال الاعلام ٤٩٤/٢ .

سنابكه [1] .

– **الكَنَف** بفتح الكاف : مصدر كنف الشيء : حفظه ، وعنه : عدل ، ومصدر كنف الكيال جمل يديه على رأس القفيز يمسك بهما الحب .

الكِنْف بكسر الكاف : وعاء أداة الراعي ، أو وعاء أسقاط التاجر .

الكُنُف بضم الكاف جمع الكنوف من النوق ، وجمع الكنيف ، وهو : الستر ، والساتر ، والترس ، والمرحاض .

وحظيرة من شجر للإبل ، والنخل يقطع فينبت نحو الذراع [2] .

– **اللَّبَد** بفتح اللام : الصوف ، ومنه قول العرب كناية عن الفقر : "ماله سَبَد ولا لَبَد " [3] .

ومصدر لبدت الإبل بالكسر تلبد لبداً : إذا دغصت من الصلتان . وهو : التواء في حيازيمها وفي غلاصمها ، وذلك إذا أكثرت منه فتغص به .

اللِّبدَ بكسر اللام : جمع لِبْدة ، وهي : الجماعة المتزاحمة ، والقطعة من اللّبد . وشعر زبرة الأسد ، ولذا كفى (ذو لِبْدة) .

اللُّبدَ بضم اللام : المال الكثير ، ومنه قوله تعالى : **{يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا}** [4] أي : جمّا .

وهو أيضاً : الرجل الذي لا يسافر ولا يبرح المكان ، وهو مأخوذ من "

---

(١) المجمل ٣/٤٧١ (قبص) .

(٢) المجمل ، اللسان ، القاموس (كنف) .

(٣) هو مثل عربي . ينظر في أدب الكاتب /٤٦ ، جمهرة الأمثال ٢/٢٦٧ ، الفاخر /٢١ ، أمالي القالي ١/١٢١ ، إصلاح المنطق /٣٨٤ ، الأمثال للضبي /١٠٩ ، الصحاح (لبد) ، اللسان (سبد لبد) .

(٤) البلد / ٦ .

أَلْبد بالمكان" أقام به [1] .

- **المِحَال** بفتح الميم : ضرب من الحُليّ يصاغ مفقرا ، أي محززا على تفقير وسط الجراد ، قال الشاعر :

مَحَال كأجواز الجراد ولؤلؤٌ من القلقى والكبيس الملوب [2]

وقيل : هو البَكْرة العظيمة التي تستقي بها الإبل . قال حميد الأرقط :

يـــردن والليـــلُ مـــرمُ طـــائره

مُرْخـــيً رواقـــاه مجـــودٌ ســـامره

ورد المَحَـــال قلقـــت محـــاوره [3]

المِحَال بكسر الميم : الكيد : وروم الأمر بالحبل .

وقيل : القوة والشدة . وعليه فسر قوله تعالى : **{وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ}**[4] قيل معناه : شديد القدرة والعذاب . وقيل : شديد القوة والعذاب .

وقيل المِحَال من الله : العقاب ، وهو من الناس : العداوة .

وروى الأزهري عن سفيان الثوري في قوله تعالى : **{ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ}** [5] . قال : شديد الانتقام .

وقيل المِحَال : الجدال . قاله ابن عرفة [6] .

المُحَال بضم الميم : ما لا يمكن تحقيقه ، ومفعول أَحَاله بالدين فهو : مُحَال ، والماء : صبه [7] .

---

(١) الصحاح ، اللسان ، القاموس (لبد) ، إكمال الاعلام ٥٥٨/٢ .

(٢) اللسان (محل) .

(٣) الصحاح (محل) .

(٤) الرعد /١٣ .

(٥) الرعد /١٣ .

(٦) اللسان (محل) .

(٧) إكمال الاعلام ٥٩٧/٢ .

- **النَّكْس** بفتح النون : قلب الشيء على رأسه ، وذلك يجعل أعلاه أسفله ومقدمة مؤخره ، وهو من نَكسَّ رأسه : أماله .

وعليه فسر قوله تعالى : **{ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ }** [1] . فالناكس : المطأطيء رأسه من ذل . وعليه جاء قول الفرزدق :

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خُضَعَ الرقابِ نواكسَ الأبصارِ

بفتح السين في نواكس وقد أقره الفراء والكسائي .

وأقره الأخفش بكسرها .

هـذا وقد أنكر سيبويه كل ذلك ، لأن الجمع على فواعل لا يجوز إلا لغير الآدميين [2] .

النِّكْس بكسر النون : السهم الذي ينكس ، حيث لا خير فيه ، لأنه صار ضعيفاً . وقيل : هو المخيب من رمى به فيجعل في الكنانة منكوساً ليعرف فلا يرمى به .

وقيل : هو القصير ، ومن الرجال : المقصر عن غاية النجدة والكرم . وهو أيضاً : الرجل الضعيف [3] .

النُّكْس بضم النون : العود في المرض ، ومثله (النَّكس) بفتح النون . وقيل : عود المريض في مرضه بعد مثالته . قال الهذلي :

خيالٌ لزينبَ قـد هـاج لـي نُكَاسا من الحبِّ بعد اندمال[4]

- **الهَرّ** بفتح الهاء : مصدر هَرَّ الشيء . كَرِهَه ، وضرب من زجر

---

(١) السجدة /١٢ .

(٢) اللسان (نكس) .

(٣) اللسان ، القاموس (نكس) ، إكمال الاعلام ٨٢٣/٢ .

(٤) اللسان ، المعجم الوسيط (نكس) .

الإبل .

الهِرّ بكسر الهاء : الاسم من قولك : هَرَرْته هرا ، والهِرّ : السِّنَّوْر .

وقيل : الهِرّ : العقوق ، وقيل : الخصومة . ومنه المثل "ما يَعرف هِرّاً من بِرّ" (١) .

وقيل الهِرّ : سوق الغنم ، وقيل : دعاء الغنم إلى العلف ، وقيل : إلى الماء (٢) .

وهِرّ : بلد ، ورأس هِرّ : موضع في ساحل فارس يرابط فيه .

قال الشاعر :

فوالله لا أنسى بلاءً لقيتهُ بصحراءِ هِرّ ما عددتُ اللّياليا(٣)

الهُرّ بضم الهاء : قفّ باليمامة ، والكثير من الماء واللبن ، وهو الذي إذا جرى سمعت له هَرْهَر ، وهو : صوت جريانه : أو حكاية صوته (٤) .

– الوَرْد بفتح الواو : قال أبو حنيفة الوَرْد : نَوْر كلّ شجرة ، وزهو كل نبت ... والوَرْد ببلاد العرب كثير . ريفية ، وبرية ، وجبلية .

وقال الجوهري ، للوَرْد بالفتح : الذي يُشَمّ (٥).

الوِرْد بكسر الواو : من أسماء الحُمّى ، وقيل : هو يومها ، وهو أيضاً : الماء الذي يورد ، وقيل : النصيب منه .

---

(١) أدب الكاتب /٤٤ ، الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٨٠/١ ، الاتباع والمزاوجة /٤٣ ، جمهرة الأمثال ٤٠١/٢ ، الفاخر/٤٣ ، قواعد أبي زيد /٥٩٣ ، نوادر أبي سحل ٤٩/١ .

(٢) اللسان ، القاموس (هرر) .

(٣) اللسان ، القاموس (هرر) .

(٤) المعجم الوسيط (هرر) .

(٥) الصحاح (ورد) .

وقيل : النصيب من القرآن . تقول قرأت وِرْدي : أي نصيبي ومقداري المعلوم . وهو أيضاً الجزء من الليل يكون على الرجل يصليه .

وقيل الوِرْد : العطش ، وهو أيضاً : وقت يوم الوردين الظمأين ، وقيل الوِرْد : خلاف الصدر . وقد فسر الزجاج قوله تعالى :**{وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا}**[1] : مشاة عطاشاً .

وقيل : هو القطيع من الطير ، وقيل الوِرْد : الجيش على التشبيه بالقطيع مـــن الطير [2].

الوُرْد بضم الواو : جمع غرس ورد ، وجمع وريد ، وهو أحد العِرقين المكتنفين العُنُق . وهو أيضاً : جمع وارد [3] .

ونود أن نلفت أنظار الباحثين في اللغة والحريصين على الوقوف على أسرارها وعللها وقضاياها الهامة ومنها المثلث من الكلمات إلى أن الكلمات التي وردت مثلثة والتي تكون مبدوءة بالياء لا تكون إلا أفعالاً مضارعة ، وأن هذه الياء هي حرف المضارعة وإليكم نموذجاً منها :

- **يَهَر** بفتح الهاء : يسوء خلقه .

يَهِر بكسر الهاء : تقول هر الكلب يَهِر هريرا وهو صوته دون نباحه [4] ، وهرّ القوس: صوت : والشوكَ : يبش وتنفش ، وبسلخه : رمى به .

يَهُر بضم الهاء : يكره تقول يَهُر فلان الشيء بضم الهاء وكسرها كذلك : يكرهه[5] .

---

(١) مريم /٨٦ .

(٢) الصحاح ، اللسان ، القاموس (ورد) . .

(٣) إكمال الاعلام ٢/٧٥١ .

(٤) خلافاً لما ذكره صاحب إكمال الاعلام ٢/٧٩٠ حيث قال : "يهر الكلب : يكرر نباحه".

(٥) القاموس (هرر) . إكمال الاعلام ٢/٧٩٠ .

نتائج البحث

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، ونصلي ونسلم على أشرف خلقه ومصطفاه سيدنا وحبيبنا وأمامنا محمد ابن عبد الله ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعـــد ...

فهذه بعض النتائج التي توصلت – بتوفيق الله – إليها وهي :

١- إبراز هذا اللون [١] من الكلام العربي ، الذي كاد أن يندثر ، والذي لا يكاد يرى النور على ألسنة المتحدثين بلغتنا العربية إلا لماما والذي ظل حبيس المعاجم والمؤلفات الخاصة به .

٢- تنبيه الباحثين والدارسين ، ولفت نظرهم إلى دقة اللغة العربية في أبنيتها ومعانيها ، حيث إن مجرد استبدال حركة بأخرى – أو حركتين – على بناء واحد يؤدي – في معظم الحالات – إلى تغيير المعنى ، مما يترتب عليه تحقيق الغنى والثراء للغتنا العربية .

وهـــو بذلك يكون –دون أدنى شك – عاملاً هاماً من عوامل نموها ، وثرائها ، وازدهارها .

٣- تجسيد هذه النتيجة وإبرازها بصورة أكيدة من خلال طرح وشرح مختارات من الألفاظ المثلثة الفاء لترسخ هـــذه المعالجة في نفوس الباحثين في لغتنا العربية.

وهذه النتيجة هي : نمو اللغة وثراؤها عن طريق تعدد المعاني رغم قلة عدد المباني،وهو أحد الأمور التي تمتاز بها لغتنا

---

(١) وهو : المثلث من الكلام العربي .

العربية على سائر اللغات البشرية.

٤- لفت نظر الباحثين إلى هذا اللون من المثلثات وأثره في نمو اللغة ، حيث إن الشائع عند معظمهم التثليث الذي لا يؤدي إلى اختلاف المعنى .

٥- تصحيح بعض ما جاء في الكتب التي عالجت المثلث ومنها :

ما ذكره محقق كتاب (المثلث لابن السيد البطليوسي) تحت عنوان (التأليف في المثلث ٤٨/١) حيث ذكر أن من المؤلفات في المثلث كتاب (الثلاثة) لابن فارس ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، وهو الذي طبع في مصر سنة ١٩٧٠م ، وفي ذلك نقول :

أن هـذا الكتاب لا يعد أبداً من الكتب التي ألفت في المثلث من الكلام العربي ، والذي نحن بصدد الحديث عنه .

وحجتنا فيما نقول ونذهب إليه ، ما اصطلح عليه علماء اللغة في تعريف المثلث من الكلام العربي [١] حيث إن هناك شبه إجماع من هؤلاء العلماء على أن المثلث اللغوي يختص باختلاف حركات الكلمات ، مما يؤدي بدوره إلى اختلاف المعاني في معظم الحالات [٢] واتفاقها في صور قليلة [٣].

هذا وبعرض كتاب (الثلاثة) لابن فارس على ما سبق بيانه في أمر المثلث من الكلام العربي ، فإننا نجد أنـــه لا يتفق أبداً

---

(١) سبق ذكر هذا التعريف على صفحات هذا البحث فلينظر في موطنه .

(٢) وهو المثلث المختلف المعاني .

(٣) وهو المثلث المتفق المعاني ..

مع المثلث من الكلام ، ولذلك فإننا نرى أن ما جاء فيه [1]من مثل: (الحليم ، الحميل ، اللحيم ، الضرام ، الضمار ، المراض) لا يعدو أن يكون لوناً مـن التقليب [2] ، حيث تقدم فيه بعض الحروف أو يؤخر بعضها ، فكيف به بعد كل ذلك يعد من المثلث اللغوي من الكلام العربي ؟!!

٦- الإفادة الشخصية الكبيرة ، والتعرف عن كثب على إحدى مزايا لغتنا العربية في مجال جديد لم يسبق لنا البحث فيه أو الكتابة عنه .

هذه عن بعض النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث .

والله أسأل أن يفيد به ، وأن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى إنه سبحانه سميع مجيب ، وهو وحده الهادي إلى سواء السبيل ،،،

تم بحمد الله وتوفيقه ، ويليه ثبت المراجع ،،،

د. علي بن عبد الله الراجحي
أستاذ فقه اللغة المساعد في كلية اللغة العربية
بجامعة القصيم

---

(١) أي في كتاب (الثلاثة) .

(٢) وقد ذكر المحقق ذلك إلا أنه كان عليه عدم ذكره أصلاً في المؤلفات في المثلثات من الكلام العربي .

" ثبت المراجع "

١- الإتباع والمزاوجة للعلامة ابن الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق / كمال مصطفى / مطبعة السعادة القاهرة ١٣٦٦هـ /١٩٤٧هـ

٢- أدب الكاتب تأليف ابن محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق وتعليق / محمد الدالي / مؤسسة الرسالة / بيروت / الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ .

٣- أساس البلاغة للعلامة ابن القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري / بيروت ١٣٨٥هـ .

٤- إصلاح المنطق لابن السكيت /تحقيق أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون / الطبعة الثالثة / دار المعارف / د.ت .

٥- إكمال الاعلام بتثليث الكلام تأليف محمد بن عبد الله بن مالك الجيائي / رواية محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي ، تحقيق ودراسة / سعد بن حمدان الغامدي / مكتبة المدني للطبع والنشر والتوزيع / جدة / الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م .

٦- أمثال العرب للمفضل الضبي / مطبعة الجوائب / استانبول ١٣٠٠هـ .

٧- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي للبركات بن الأنباري ، تحقيق د/رمضان عبد التواب / ط دار الكتب ١٩٧٠م .

٨- التكملة لأبي علي الفارسي ، تحقيق د/ كاظم بحر المرجان / ط دار الكتب للطباعة والنشر / جامعة الموصل / بغداد ١٩٨١م .

٩- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي / دار الكتاب العربي / د.ت .

١٠- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ،تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش / القاهرة ١٩٦٤م .
١١- جمهرة اللغة لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري / دار صادر / بيروت / د.ت .
١٢- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري / تحقيق د/ حاتم صالح الضامن / ط الرشيد للنشر / العراق ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
١٣- زهر الأكم في الأمثال والحكم، للحسن اليوسي،تحقيق د/محمد حجي ، د/محمد الأخضر / دار الثقافة / الدار البيضاء / الطبعة الأولى ١٤٠١هـ /١٩٨١م .
١٤- شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور الأشبيلي ، تحقيق د/ صاحب أبو جناح / ط دار الكتب للطباعة والنشر / جامعة الموصل / بغداد ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م .
١٥- شرح كفاية المتحفظ ، لمحمد بن الطيب الفاسي ، تحقيق د/ علي حسين البواب / الطبعة الأولى / دار العلوم للطباعة والنشر / الرياض ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م .
١٦- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م
١٧- الغرر المثلثة والدرر المبثثة للفيروزآبادي ، رسالة (ماجستير) ، إعداد / سليمان العائد / مكة ١٣٩٨هـ .
١٨- الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم ، تحقيق / عبد العليم الطحاوي / ط وزارة الثقافة والارشاد القومي / القاهرة

١٣٨٠هـ /١٩٦٠م .
١٩- فقه اللغة وأسرار العربية / تأليف أبي منصور الثعالبي / منشورات دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان د.ت .
٢٠- القاموس المحيط / تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي / مطبعة الحلبي / مصر / الطبعة الثانية ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م .
٢١- كتاب الأمالي / تأليف أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي/ ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٥م .
٢٢- الكنز المدفون والفلك المشحون / تأليف جلال الدين عبدالرحمن السيوطي / الطبعة الرابعة / مصطفى البابي الحلبي / مصر ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م .
٢٣- لسان العرب لابن منظور / ط دار المعارف / القاهرة / د.ت.
٢٤- متخير الألفاظ لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق / هلال ناجي / الطبعة الأولى / مطبعة المعارف / بغداد ١٣٩٠هـ /١٩٧٠م .
٢٥- المثلث لابن السيد البطليوسي / تحقيق د/ صلاح مهدي الفرطوسي / ط دار الرشيد للنشر / العراق ١٩٨١م .
٢٦- مثلثات قطرب ، تحقيق د/ رضا السويسي / ط الدار العربية للكتاب / ليبيا ، تونس /د.ت .
٢٧- مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، شرح وتحقيق / عبد السلام هارون / الطبعة الرابعة / دار المعارف / القاهرة ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م .
٢٨- مجمل اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي ، تحقيق / زهير عبد المحسن سلطان / الطبعة الأولى / مؤسسة

الرسالة / بيروت ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م .
٢٩- المجموع الكبير من المتون فيما يذكر من الفنون / الطبعة الثانية / دار الفكر / بيروت ١٣٥٤هـ .
٣٠- المذكر والمؤنث لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق د/ رمضان عبدالتواب / كتبة دار التراث / القاهرة ١٩٧٥م .
٣١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / وضع محمد فؤاد عبد الباقي / ط مؤسسة جمال للنشر / بيروت / لبنان / د.ت .
٣٢- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي ، تحقيق وضبط / عبد السلام هارون / ط دار الكتب العلمية / ايران / د.ت .
٣٣- المعجم الوسيط ، إخراج / إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، أشرف على طبعه / عبد السلام هارون / ط دار إحياء التراث العربي / المكتبة العلمية / طهران / د.ت .
٣٤- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق د/ محمد عبد القادر أحمد / الطبعة الأولى / دار الشروق ١٤٠١هـ /١٩٨١م .
٣٥- النوادر لأبي مسحل الأعرابي عبد الوهاب بين جريش ، تحقيق / عزة حسن / مطبوعات مجمع اللغة العربية / دمشق ١٣٨٠هـ /١٩٦١م .